في حاشية الكشاف فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه
الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى
الفعل الآخر فلا دلالة على الفعل الآخر معناه الحقيقي
وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والثاني
معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر
بمعونة القرينة اللفظية بمعنى تغلب كفيه على كذا نا
وما على كذا ولا بد من اعتبار الحال والا لكان مجازا محضا
لا تضمينا وكذا قوله يؤمنون بالغيب تقديره معترفين
بالغيب انتهى وقال ابن جني في الخصائص اعلم ان
الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان احدهما يتعدى بحرف
والآخر بآخر فان العرب قد تتسع فتوقع احد الحرفين
موقع صاحبه ايذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر
فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك
كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت
بها او معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء
وكنت تعدي افضيت بالى كقولك افضيت الى المراة
جئت بالى مع الرفث ايذانا واشعارا انه بمعناه كما صححوا
عورا وحولا لما كانا في معنى اعورّ واحولّ وكما جاؤا
بالمصدر فاجروه على غير فعله لما كان في معناه نحو قوله

وان شئتم تعاودنا عوادا

لما كان التعاود ان يعاود بعضهم بعضا وعليه
جاء قوله وليس بعيبة اتباعا ومنه قول الله تعالى
وتبتل اليه تبتيلا واصنع من هذا قول المعري
٥ ما ان يمس الارض الا منكب ٥ منه وحرف الساق طي المحمل ٥

فهذا

96

فهذا الفعل ليس من لفظ هذا الفعل الظاهر الا ترى ان معناه
كلوى على المحمل فحمل المصدر على فعل دل اول الكلام عليه
وكذلك قوله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله وانت
لا تقول سرت الى زيد اي معه لكن لما كان معناه من ينضاف
في نصرتي الى الله جاز لك ان تاتي هنا الى وكذلك
قوله تعالى هل لك الى ان تزكى وانت انما تقول
هل لك في كذا لكنه لما كان في هذا دعاء منه صلى الله عليه
وسلم له تقديره ادعوك وارشدك الى ان تزكى وعليه
قول الفرزدق قد قتل الله زيادا عني لما كان صرفه
عداه بعن ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا
كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع اكثره لا جميعه لجاء
كتابا ضخما وقد عرفت طريقه فاذا مر بك شيء منه فتقبله
وانس به فانه فصل من العربية لطيف حسن انتهى وقال
ابن هشام في تذكرته زعم كثير من المتاخرين منهم خطاب
الماردي انه قد يجوز تضمين الفعل المتعدي لواحد معنى
صير ويكون من باب ظن فاجاز حفرت وسط الدار
بيرا اي صيرت قال وليس بئرا تمييزا اذ لا يصلح لمن وكذا
اجاز بنيت مسجدا وقطعت الثوب قميصا وقطعت
الجلد نعلا وصبغت الثوب ابيض وجعل من ذلك قول
ابي الطيب تضمنت قد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ
اللجين العسجد لان المعنى صير الحياء بياضها لوني اي
مثل لوني قال والحق ان التضمين لا ينقاس وقال
ابن هشام في المغني قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه
حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى
كلمتين ثم ذكر لذلك عدة امثلة منها قوله تعالى

Copyright © King Saud University